

ومضت الايام ونحن نطلب الموت فلا نجد اليوسيلاً واخيراً اغتبتنا فرصة غفل فيها النساء
للموكلات بحراستنا وركضنا الى البحر فنغرق نفسنا فيه ونعم البرابرة ذلك فعدوا ورونه فادركونا
قبل ان نغرق وعادوا بنا الى المحلة واعتقلونا بمجال من الشر حتى لا نهرب ثانية
وكننا نرفض كل ما يقدم اليه الناس الطعام رجاء ان نموت جوعاً لكنهم تهدؤنا بالتعذيب بالنار
اذ لم نأكل . والطعام قبيح نقر نفوسنا منه لكننا اضطررنا ان نتألم بملء أفواهنا من العذاب
وصرة نغاضب الشيخ عاهة يتأخذ منا ويقتلنا فلم يفعل ونحن على ما ترى كأن الشقاء والبلاء
تقتلنا في شخصنا

هذه هي القصة التي قصها علي ولا أفطن ان امرأة من بنات الانكليز اصلها ما اصلها
وبقيت حية ترزق . فقابلت بين حالها وحالي فوجدت نفسي في فردوس النعيم بالنسبة اليهما .
ثم اخبرتهما ان الخروج بهما دفعة واحدة غير مستطاع حسب قوانين البلاد ونكتني اذير
طريقة خلاصهما وما دمت هناك فلا أخوف عليهما لانهما في حماي فليس عليهما الا الصبر

اصنام العرب واصلها المصري

حضرة العالم بالأثار المصرية احمد بك كمال أمين المتحف المصري

قال ابو الفداء عن الشهرستاني ان العرب الجاهلية اصناف صنف انكروا الخالق والبعث
وقالوا بالطبع المعني والدهر المنفي . وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث . وصنف عبدوا
الاصنام وكانت اصنامهم خاصة بشباتهم فكانت ود لكاب بدومة الجندل وسواج لمذيل
ويغوث لمذبح ولقبائل من اليمن وسر لذي الكلاع بارض حمير . ويعرق لهندان واللات
تثقيب بالطائف والعزمي لقريش وبني كنانة . وناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم
كان على ظهر الكعبة . واساف وناثي كانا على الصفا والمروة

وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في
بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يرثقه العالقي رآهم يعبدون الاصنام فقال
لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له هذه اصنام نعبدها فستطرحها فتمطرننا ونستصرها
تستصرنا فقال لهم انما تعطونني منها صنعة فاسير بو الى ارض العرب فيعبدهم فاعطوه صنعة
يقال له جبل تقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه

وقيل ان العرب كانت تعبد الكواكب والاصنام وتعظمها فكانت قبيلة عاد تعبد الاصنام

من الحجر وحجر تعبد الشمس . وكثافة القمر . وقيس الشعرى . واسد عطار . ونم وجزام
المشترى . وهي سبلا . وكانت قبيلة سهيل بالطائف تعبد يتا بمعنى نخلة يقال له اللات .
وقضاعة وهذيل واللاوس والخزرج يبدون مناة وهو حجر كبير كانوا يذبحون عليه . وكانت
عظمان وقريش تعبدان انزى وهي الزهرة . وكلب تعبد مناة يقال له ود . وسواع تعبد
صنبا يقال له سواع . وبومراد وهوزان يبدون يعوق وكان على هيئة حصان . وبكر وتغلب
وشودوس يبدون اوان

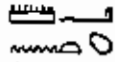
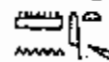
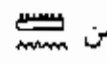
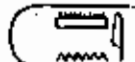

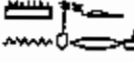
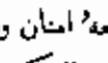
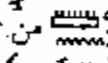
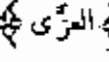
وقيل ان العرب كانوا يقرّبون القرابين في الكعبة من الابن والنم لثمنه وستين صنبا
وفي ذلك يقول بعض الجرميين وكان في عيد عمرو بن لحي
يا عمرو انك قد احدثت آفة شتى بمكة حول البيت انصابا
وكانت للبيت ربة واحدة ابدا فقد جمعت له في الناس اربابا
وعمر بن لحي هذا وقد ذكر آفا من ولد كهلان كان ينكر البعث والحشر ومنه قوله
حياة ثم بعث ثم حشر حديث خرافة يا أم عمرو
ويقال ان الاصنام وضعت في الكعبة وعبدها العرب قبل الاسلام باربعة سنة فقط
وأبطلت عبادتها بظهور الاسلام

واذا نظرنا في اسماء هذه الاصنام رأينا أكثرها مأخوذا من اسماء المعبودات المصرية .
ولقد كان بين العرب وقدماء المصريين اتصال قديم وعلاقات تجارية فمن عهد الدولة الرابعة
كان المصريون يذهبون بالضياع الى الجهات الجنوبية من بلاد العرب فيحمل انهم اخذوا
اصنامهم معهم فاقتدى العرب بهم في عبادتها . وقد نص على ذلك المصريون انفسهم في بعض
كتاباتهم بما لا يبيح محلا للريب

وهناك بعض ما نعتدينا اليه من اصل اسماء الاصنام العربية وردها الى الاصل المصري
مناة ^ب قال الضحاك انه اسم لضم يعده أهل مكة وكان لهذيل وخزاعة . قال
ابن اسحق وكانت لللاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على ساحل البحر من
فاحية المشلل بقديد . قال كيث بن زيد

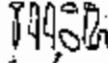

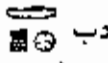
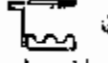
وقد آت قبائل لا تولى مناة ظهرها متخرفينا

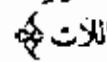
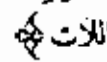
وقال فنادة هي صخرة كانت لخزاعة بقديد . وقال ابن زيد هي بيت في المشلل تعبد
بجركم . ويستدل من ذلك كله على ان مناة اسم صنم من حجر عبده قبائل كثيرة من
العرب وقد وجدت باسمها ورسمها في الآثار المصرية اي ^ب مناة وهي إحدى الهاتورت

البح التي وجدت مرسومة في هيكل اسن ومغناها المرصعة لانها كتبت ايضا منعت  والعين في بعض الاحوال تكتب بدل الالف والنقطة فهي نفس مائة التي كان يعدها اهل دندرة . ولعل النجم المسمى مائة  المعروف الآن باسم الوند سمي كذلك بالنسبة اليها . وان صح هذا فبإدائها من الصابئة الذين يعتقدون ان النجوم سلطانا على البشر . ومن الغريب ان كثيرا من الكلمات المصرية المشتقة من  بمعنى الاقرار والتثبيت وجدت بلفظها ومغناها في العربية مثل  معنا اسم اول ملك من الفراعنة ولا يزال مستمرا عند الاقباط حتى الآن  معنا بمعنى مرقا  منف  من جهة امنان وهو رطلان  العزى  قال كعب بن مالك الانصاري

ونسى اللات والعزى وودًا ونسبها القلائد والشرفا

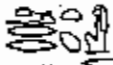
قيل كانت العزى شجرة لسان من أكبر اصنام العرب . وعن تجاهد ان العزى شجرة لفظان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالناس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اعانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية بربلتها واضعة يدها على رأسها . وقال الضحاك هي صنم لفظان وضعا لم سعيد بن ظالم النطفاي . وقال ابن زيد هي بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف

والعزى معبودة مصرية يقال لها ازي  وسماها هيرودوس بوتو لانه بادخال اداة التعريف اليها . عليها قلبت زينها تاه فصارت بتي ثم قلبت اليها واوا فصارت بتو او بوتو وتلقب ابتراي  ويرمز بها الى الشمال . قال بيره امين متحف فرنسا انها شكل من اشكال سمكت وكان لها معراب في مدينة دب  التي كانت على نهاية فرع رشيد وكانت عبادتها منتشرة في كثير من المدن والبقاع منها مدينة يدب ومدينة بتوي والارض المقدسة نوترة  اي بلاد العرب وسب ويصنع اي الميا وام اي الطينة . وهي من الماخمورات (اي المعبودات السحرية) لعبادتها من عبادة النجوم مثل عبادة مائة لان معنى اوزبت القمر الخبير بعد خسوفه

 اللات  ويقال لها الطاغية ايضا كما ورد في سيرة ابن هشام . قال ابن اسحق


(١) هذه الكلمة نقرأ من اليمن الى الشمال واما سائر الكلمات فنقرأ من الشمال الى اليمن

كانت اللات لتتيف بالعائف وكان سدنتها وحجتها بني معتب من ثقيف . وقافرا اللات مشتقة من الله . وعن ابن عباس كان اللات رجلا يلبث السويق للحياج لما مات عكفوا على قبره يعبدهونه . وفي التفسير من وجه الترتيب في قوله تعال افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هو ان اللات كان وثقا على صورة آدمي والعزى شجرة نبات ومناة صخرة جبي بها في اخريات المراتب لتكونها جنادا


اقول واللات معبودة مصرية فالاصل وتسمى في الآثار المصرية اللات  ويرمز بها الى الحصاد والتمولان معناها لغة ارضاعة ولعلها رمز الى النجوم لثقت الذي فرناه في كتابنا ترويح النفس بالنسرة الواقع وهو من النجوم السبعة التي تراها الان في شكل مركبة (اوفش) وراها المصريين الافنديون في شكل نغذ . وعليه فعباد اللات صابرون لانهم كانوا يعبدون النسرة الواقع باسم اللات


سعد قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة صنم يقال له سعد وهو صخرة بفلاة من ارضهم فاقبل رجل من بني ملكان يا ابل له مؤبلة ليقنها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رآته الابل وكانت مرعية لا تركب وكان يهرق عليه الدماء ففرت منه فذهب في سكل وجهه وغضب ربها المنكابي فاخذ حجرا فرماه به وقال لا بارك فيك فقوت علي . بني ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما جمعت له قال

اتينا الى سعد ليجمع شملنا فثقتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة يتنوفة من الارض لا تدعولني ولا رشدي


ويقال لها بالمصرية شعت  ومعناها لغة الاصلية وهي اصطلاحاً اسم الحامور وعليه فعبادها كانوا صابئة كالذين عبدوا اللات والعزى




الشعري خلف كوكبة الجوزاء كوكبة انكلب الاحمر وفي صورتها ثمانية عشر كوكبا وخارجها احد عشر والعرب تسمي النير الاعظم الذي على موضع الفم الشعري العبور وكان قوم في الجاهلية يعبدهونه لانه يقطع السماء عرضا دون عبور من الكواكب قيل ونسي عبورا لانها عبرت الهجرة وتسمى الهانية لان مغيبها في شق اليمن



وقد ابنا في كتابنا البغية ان هذا النجم يسمى عند المصريين سبت ومعناه الثلث وينسب الي ايسس ولذلك سمي است سبت  وكان مقدما في الزينة على الستة وثلاثين نجما المتراسة على الستة والثلاثين عشرة وكان يقام له عند ظهوره عيد في معبد دندرة . وقد اكتشف سبت في اصران معبد باسم ايسس المتصفة بالشعري الهانية ولعل اليونان



اخذوا كلمة صريس من اشعري كما اخذوا كلمة موثس من سبت المصرية
 وود  قال القرطبي من اللبث وود بفتح الواو صم كان لقوم نوح وود بالضم صم لقريش
 وود سمي عمرو بن وود . وقرأ نافع بضم الواو وانيافون بفتحها واشدوا بالوجهين قول الشاعر
 حيال وود من هداك لقتي وحرض باعلى ذي فضالة مسجد




وقال الماوردي اما وود فهو اول صم معبرد سمي ودا نودم له وكان بعد قوم نوح تكليب
 بدومة الجندي في قول ابن عباس وعطاء . وذكر الواقدي ان ودا على صورة رجل . وقال
 محمد بن كعب ومحمد بن قيس كان وود وسواع ويعوث ويعوق وسرفوما صالحين بين آدم
 ونوح عليها السلام وكان لهم اتباع يعتقدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابليس ان يصوروا
 صورهم ليتذكروا بها اجتهادهم وليتسلوا بالنظر اليها فضورهم فلما ماتوا جاء آخرون فقالوا ليت
 شعري ما هذه الصور التي كان يعبدها آباؤنا فجاءم الشيطان فقال لهم كان آباؤكم يبدونها
 فترحمهم وتسميهم المطر فعبدها فابتدأوا عبادة الاوثان من ذلك الوقت

وفي الآثار المصرية حرد  رمز الى قرص الشمس المنح المنح الدال عليها وهي سائرة وهو
 نفس حورس اي الشمس المشرقة . وعندني ان الكلمة العربية وود هي نفس الكلمة المصرية حرد
 والظاهر انهم عتوا بورد الشمس المشرقة فعبدها كالمصريين وكانت اول معبوداتهم

 يعوث  قال الرازي يفرث لقطيف وقال ابن عثمان الهندي رأيت يعوث وكان
 من رصاص وكانوا يحسونه على حمل اجرد ويسرونه معهم ولا ينجونه حتى يبرك بتفسد
 فاذا برك نزلوا وقالوا قد رضي لكم المنزل . وقال غيره هو صنم للدمج ولقبائل من اليمن
 وهو في اللسان المصري يورس  اسم معبودة كانت تثب رتبة
 مدينة ان . وقال بروكش في قاموسه الجغرافي لنها من اشكال الخاتمور . وجاء في البقية انها
 اسم لخاتمور المشبه بايسس وعليه قبادهما كانوا من الصابئة

 رضا  قال ابن اسحق هو بيت لبني ربيعة بن كلب بن زيد . وفي القاموس
 رضاء بنت صنم ربيعة قال في المستوعز بن ربيعة

ولقد شددت على رضاء شدة قتركتها قترأ بقاع اصحابا
 ويظهر لي ان رضا تقابل رتاو  اورع تاري عند المصريين . قال لبيد
 انها مؤنث المبود رع وكانت تعبد في مكان يسمى صنم بصفة ايسس ويقال عنها في الكتابات
 المصرية انها كانت تعبد في الارض المقدسة اي بلاد العرب وهي زوجة مترو كما ذكر بروكش
 وانها تسمى حرمارع خرد  كما ذكر شميليون في قاموسه وصاه Ritho وكانوا

يعيدونها في مصر الوسطى ويرسمون فوق راسها قرص الشمس وتوفي المسبوذة حاتحور فلعلها
اسم لحاتحور المشبهة بيسس فتكون عين الاصنام السابقة ويكون عبادها من النياشة
ذو شري  ويقال حنا ذي شري وحنا ذي الشري قال ابن اسحق انه صنم
لللاوس . والاسم قريب من اسم المريح باللسان المصري القديم وهو حرشمر  
ويقال حرشمر اي حوريس الاسمر سموه بذلك لاسمراره فيأده من الصافية ايضا
ستأتي البقية

الجواهر واقوال العرب فيها

الدهنج Malachite

نقل العرب عن ارسطوان الدهنج حجر نحاسي مثل اللازورد وقال يعقوب ابن اسحق
الكندي ان الدهنج اذا سحق بالنظرون والزيت خرج منه نحاس ناعم احمر اللون وقال
النيشابي انه ليس يوجد الا في معادن النحاس واكثر ما يوجد في معادن كرمان وسجستان
من بلاد فارس ومنه ما يؤتى به من غار بني سليم في بركة انكرك واجود انواعه اربعة الافرندي
والهندي وانكرماني وانكركي . واجوده الاخضر المشع الخضرة الشبه اللون بالزبرجد المعروف
بمخضرة حسنة الذي فيه اهلة وعيون بعضها من بعض حان الصلب الاملس الذي يقبل
الصقالة . وهذه صفات الخالص منه ولا تكاد توجد مجتمعة الا في الافرندي منه لا غير
قال وفي حجر الدهنج رخاوة فاذا صدمت منه آنية ونصب للكواكين وموت عليه مدة
سنين الحبل لرخاوته وذهب نوره . وذكر يعقوب بن اسحق الكندي انه رأى منه صحيفة
تسعة وثلاثون رطلا

والمعروف الآن ان الدهنج او الملائخيت حجر معدني اخضر اللون كما تقدم اكثره
كبريتات النحاس لكنه فلما يستعمل لاستخراج النحاس والغالب ان توجد منه قطع كبيرة
جدا فقد وجدت منه قطعة في روسيا سنة ١٨٢٥ طولها اكثر من ١٧ قدما وثقلها نحو ٢٥
طنا وشاهدنا حرسا واسعا من هذا الحجر وكروسا كبيرة منه في قصر فرساليا اهداها القيصر
اسكندر الاول الى الامبراطور نيبليون الاول

اللازورد Lapis lazuli

قال النيشابي ان اللازورد يجلب من خراسان من جبل بخارستان في موضع يسمى